الباب الثالث

مفهوم الرّزق في القرآن الكريم

أ. تعريف الرزق

تأتي كلمة الرزق من اللغة العربية وهي "رزق-يرزق-رزقا" يعني كل ما هو مفيد في الحياة كالمطر أو الثروة أو الراتب أو الأجور[١]. تعني كلمة الرزق أيضا بكل شيء أعطاه الله سبحانه وتعلى[٢]. أما في القاموس المعاصر تعرف الرزق بأنه القدر والممتلكات و النصيب والأجور[٣].

واما أنواع معنى الرزق في اللغة فمنها:

أولا : الرزق بفتح الراء العطاء وهو المصدر الحقيقي، وبكسرها اسم شيء المرزوق، ويجوز أن يوضع كل منها موضع الآخر[٤].

ثانيا : والرزق بالكسرة هو ما ينتفع به ويرادفه الفضل والجمع أرزاق[٥] .

ثالثا : ويكون بمعنى الشكر في لغة أزد شنوءة، يقال فعلت ذلك لما رزقتنى أى لما شكرتنى[٦].

---

[١] مجد الدين محمّد بن يعكوب لفيرزا عبادي، "القموس المحيط"، (القاهرة: دار الحاديث، ١٩٦١)، ص ٦٣٦.

[٢] ابن منظور، "لسان العراب"، (قاهر: دار الحاديث، ٢٠١٣)، ص ١٣٢.

[٣] أحمد زحدي محضر، "قاموس كرابياك" العصرى عراب-اندونيسيا، (يوغياكرتا: مولتي كريا غيرافيك، ١٩٨٩)، ص ٦٩٦.

[٤] مباره بن مطلق بن مُحَمَّد ، الرزق في القرآن والسنّة ، (الرسالة الدراسات العليا الاسلامية لمسائية "جامعة ام القرى مكة المكرمة ، ١٩٨٨) ، ص ١١.

[٥] الإمام علمة بن منظر، "لسان العراب"، (قاهر: دار الحاديث، ٢٠١٣)، ص ١٣٢.

[٦] جمهرة اللغة لابن دريد ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ .

رابعا : ويقال للعطاء الجارى دنيويا ودينيا، وللنصب، ولما يصل الى الجوف ويتغذى به[٧].

معنى الرزق اصطلاحا :

من خلال النظر في كتب المصطلحات وكتب التفسير تبين أنّ كلمة الرزق لها عدّة معان[٨]:

الرزق: "اسم لما يسوقه الله تعالى إلى الحيوان للتغذي، أي ما به قوام الجسم ونماؤه".

والرزق الحسن: هو ما يصل إلى صاحبه بلا كدٍّ في طلبه، وقيل :ما وجد غير محتسب ولا مرتقب ولا مكتسب.

والرزق كل مالٍ ينتفع به سواء كان ماديًا: كالأموال من ذهب وفضّة وحيوان وزروع وثمار وعقار ومأكول وملبوس ومشروب ومسكون ونحو ذلك. أم كان معنويًا: كالمعارف والعلوم والمنزلة والجاه والسلطان والعقل والذكاء وحسن الخلق. نلاحظ أن التعريف الأخير للرزق هو الأشمل، فالرزق ينصرف إلى الرزق المادي والمعنوي. بينما التعريف الأول قصر الرزق على الغذاء، وهذا مخالف لقوله تعالى: مِمّا رَزَقْنَكُمْ[٩]، فالرزق قد يكون غذاءً وقد يكون مالاً وقد يكون علمًا وغيره.

عند الإمام ابن قيّم الجوزية عن الرزق وهو الله سبحانه وتعالى يعطي جميع مخلوقاته رزقاً عاماً، يشمل كل ما يحتاجون إليه و يسهل عليهم أنوع الرزق المختلفة و

---

[٧] أبي بقاء ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ج ٢ ، ص ٣٦٨.

[٨] أسماء عبد الرحيم عبد الله حمودة ، *سنة الله في تقدير الأرزاق* ، (الرسالة الماجستير في أصول الدين "جامعة النجاح الوطنية") ، فلسطين، ٢٠١٠ م ،ص. ٤٩-٥٠.

[٩] (البقرة: ٢٥٤).

يرتبها لحياتهم. هذا الرزق أعطاه الله لجميع خلقه بغير استثناء. وهذا الرزق يعطي للمؤمنين والكفار والتقوى والخطاة والملائكة والجن وحتى للحيوانات والنبات.

كما عرّف المعلقون عن الرزق بأنه قال سيد قطب إن الرزق هو صحة وهواء ووجود على الأرض وكل ما يمكن الاستفادة منه[١٠]. قال هامكا إن الرزق هبة أو عطية قدمها الله لمخلوقاته لتستخدمها في الحياة[١١]. وعند محمّد قريش شهاب فإن الرزق ما يمكن استخدامة في كل من الأشكال المادية والروحية[١٢] . وأما عند السنة والجماعة الرزق هو مما أعطاها الله للخلائق لتنتفع بفعلها. بينما عند المعتزلة فإن الرزق ليس بالشيء الذي يتم استغلاله بل هو شيء مملوك[١٣].

ومن بعض تعريفات الرزق أعلاه نخلص إلى أن الرزق هو ما أعطاه الله لمنفعة مخلوقاته لتفيد حياة البشر والمخلوقات الأخرى، ليبقوا على قيد الحياة ويحافظوا على بقائهم. إن الرزق الذي أعطاه الله لعبد وإن الرزق الذي نحصل عليه ليس حقًا مطلقًا، فهناك حقوق للآخرين.

ب. تصنيف آيات الرزق في القرآن

ذكرت كلمة رزق في القرآن بالاختلافات المختلفة منهما في السورة المائدة آية ٨٨، ١١٤، الانعام آية ١٤٢، ٤٠، ١٥١، الأعراف آية ٥٠، ٣٢، ٥٤، الأنفال آية ٢٦، ٣، ٤، ٧٩، النحل آية ٧٢، ٧١، ٧٥، ١١٤، ٥٦، الغافر آية ٤٠، ٦٤، يس آية ٤٧، ٦٣، الروم ٣٠، ٣٩، ٨١، النساء آية ٣٩، ٥، ٨، الحجّ آية ٢٨،

[10] M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, (Jakarta: Lentera Hati, 2005), Hal. 380

[11] Triyana Harsa, *Taqdir Manusia dalam Pandangan Hamka*, (Banda Aceh: Pena, 2008), Hal. 69.

[12] M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, (Jakarta: Lentera Hati, 2005), Hal. 380

[13] Syaikh Ibrahim al-Laqqani, *Permata Ilmu Tauhid Terjemah Jauharut Tauhid*. (Surabaya: Mutiara Ilmu, 2010), Hal. 337

٣٤، ٣٥، ٥٠، ٥٨، هود آية ٨٨، آل عمران آية ٢٧، ٣٧، طه آية ١٣٢، ١٣١، ١٦٠، البقرة آية ٢١٢، ٥٧، ١٧٢، ٢، ٣، ٦٠، ٢٥، ٢٢، ١٢٦، النور آية ٢٦، ٣٨، الشورى آية ١٩، ٣٨، ٥٢، المنافقون آية ٢٨، ١٠، الرعد آية ٢٢، ٢٦، إبراهيم آية ٣١، ٣٢، ٣٧، السجدة آية ١٦، الإسراء آية ٧٠، ٣٠، القصص آية ٥٤، ٨٢، الغاشية آية ١٢، ١٦، ٢٧، فاطر آية ٢٩، ٣، يونس آية ٣١، ٥٩، النمل آية ٦٤، الملك آية ٢١، ١٥ سبأ آية ٢٤، ٤، ١٥، ٣٠، ٣، الطلاق آية ٣، ١١، يوسف آية ٣٧، الصافات آية ٩، العنكبوت آية ٦٠، ١٧، ٦٢، الكهف آية ١٩، الزمر آية ٤١، الذاريات آية ٥، الاحزاب آية ٣١، ق آية ١١، الفجر آية ١٦، الجمعة آية ١١.

أما في تفاصيل الآية كالآتي :

رقم	لفظ	سورة	آية	مكية	مدنية
١.	رَزَقْنَٰكُمْ	المائدة	٨٨		مدنية
		الانعام	١٤٢	مكية	
		الأعراف	٥٠	مكية	
		الأنفال	٢٦	مكية	
		النحل	٧٢، ١١٤	مكية	
		غافر	٦٤	مكية	
		يس	٤٧	مكية	
		الروم	٤٠	مكية	
٢.	رَزَقْنَٰهُمْ	النساء	٣٩		مدنية
		الانعام	٤٠	مكية	

		الحجّ	٢٨، ٣٤		مدنية
٣.	رَزَقَنِي	هود	٨٨	مكية	
٤.	وَتَرْزُقُ	آل عمران	٢٧		مدنية
٥.	نَرْزُقُكَ	طه	١٣٢	مكية	
٦.	نَرْزُقُكُمْ	الانعام	١٥١	مكية	
٧.	نَرْزُقُهُمْ	الإسراء	٣١	مكية	
٨.	يَرْزُقُ	البقرة	٢١٢		مدنية
		آل عمران	٣٧		مدنية
		النور	٣٨		مدنية
		الشورى	١٩	مكية	
٩.	رَزَقْنَكُمْ	البقرة	٢،١٧٢،٥٧		مدنية
		الأعراف	٥٤	مكية	
		طه	١٦٠	مكية	
		الروم	٨١	مكية	
		المنافقون	١٠ ،٢٨	مكية	
١٠.	رَزَقْنَهُ	النحل	٧٥	مكية	
١١.	رَزَقْنَهُمْ	البقرة	٣		مدنية
		الأنفال	٣		مدنية
		يس	٦٣	مكية	
		الرعد	٢٢		مدنية
		إبراهيم	٣١	مكية	
		السجدة	١٦	مكية	
		الشورى	٣٨	مكية	

		النحل	٥٦	مكية	
		الإسراء	٧٠	مكية	
		الحجّ	٣٥		مدنية
		القصص	٥٤	مكية	
		الغاشية	١٦	مكية	
		فاطر	٢٩	مكية	
١٢.	يَرْزُقُكُمْ	يونس	٣١	مكية	
		النمل	٦٤	مكية	
		الملك	٢١	مكية	
		سبأ	٢٤	مكية	
		فاطر	٣	مكية	
١٣.	لَيَرْزُقَنّهُمُ	الحجّ	٥٨		مدنية
١٤.	وَيَرْزُقْهُ	الطلاق	٣		مدنية
١٥.	يَرْزُقْهاَ	العنكبوت	٦٠	مكية	
١٦.	وَارْزُقْ	البقرة	١٢٦		مدنية
١٧.	وَارْزُقْنَا	المائدة	١١٤		مدنية
١٨.	وَارْزُقْهُمْ	إبراهيم	٣٧	مكية	
١٩.	وَارْزُقُوْهُمْ	النّساء	٥،٨		مدنية
٢٠.	رُزِقْنَا	البقرة	٢٥		مدنية
٢١.	رُزِقُوا	البقرة	٢٥		مدنية
٢٢.	تُرْزَقَانِهِ	يوسف	٣٧	مكية	
٢٣.	يُرْزَقُوْنَ	آل عمران	١٦٩		مدنية
		الغافر	٤٠	مكية	

٢٤.	رِزْقِ	البقرة	٦٠		مدنية
		الأعراف	٣٢	مكية	
		الأنفال	٤،٧٩		مدنية
		يونس	٥٩	مكية	
		الرعد	٢٦		مدنية
		النحل	٧١	مكية	
		الإسراء	٣٠	مكية	
		الكهف	١٩	مكية	
		طه	١٣١	مكية	
		الحجّ	٥٠		مدنية
		النور	٢٦		مدنية
		القصص	٨٢	مكية	
		العنكبوت	١٧،٦٢	مكية	
		الروم	٣٧	مكية	
		سبأ	٤،١٥،٣٠،٣	مكية	
		الصافات	٩	مكية	
		الزمر	٤١	مكية	
		الشورى	٥٢	مكية	
		الغاشية	١٢،٢٧	مكية	
		الذاريات	٥	مكية	
٢٥.	رِزْقًا	البقرة	٢٢،٢٥		مدنية
		آل عمران	٣٧		مدنية
		هود	٨٨	مكية	

		إبراهيم	٣٢	مكية	
		النحل	٦٧،٧٣،٧٥	مكية	
		طه	١٣٢	مكية	
		الحجّ	٥٨		مدنية
		القصص	٥٧	مكية	
		العنكبوت	١٧	مكية	
		الأحزاب	٣١		مدنية
		الغافر	١٣	مكية	
		ق	١١	مكية	
		الطلاق	١١		مدنية
٢٦.	رِزْقُكُمْ	الذاريات	٢٢	مكية	
		الواقعة	٨٢	مكية	
٢٧.	لَرِزْقُنَا	ص	٥٤	مكية	
٢٨.	رِزْقُهُ	الطلاق	٧		مدنية
		الملك	١٥، ٢١	مكية	
		الفجر	١٦	مكية	
٢٩.	رِزْقُهَا	هود	٦	مكية	
		النحل	١١٢	مكية	
		العنكبوت	٦٠	مكية	
٣٠.	رِزْقِهِمْ	النحل	٧١	مكية	
		مريم	٦٢	مكية	
٣١.	رِزْقُهُنَّ	البقرة	٢٣٣		مدنية
٣٢.	الرَّزِقِيْنَ	المائدة	١١٤		مدنية

		الحجر	٢٠	مكية	
		الذاريات	٥٧	مكية	
		الحجّ	٥٨		مدنية
		المؤمنون	٧٢	مكية	
		سبأ	٣٩	مكية	
		الجمعة	١١		مدنية

ج. أنواع الرزق

إنّ رزق الله لعباده وإسباغه عليهم من نعمه العظيمة وآلائه الجسمية ، يعدّ مظهرًا عظيمًا من مظاهر رحمته بهم ، لذلك نوّع في الرزق بما يناسبهم ، ورزقهم جميعًا بلا استثناء، فالرزق نوعان ، رزق عام ، ورزق خاص[١٤] .

المطلب الأول: الرزق العام

قد ساق الله هذا الرزق إلى كل الخلائق بلا استثناء، فهو عام يشمل المؤمن والفاجر، والمسلم والكافر، بل للآدميين والجنّ والملائكة والحيوانات كلها. لما طلب إبراهيم عليه السلام تخصيص الرزق بالمؤمنين، ردّ الله عليه بأنّ الرزق للمؤمن والكافر، قال الله تعلى :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وِالْيَوْمِ الأَخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيْلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ[١٥] .

[١٤] أسماء عبد الرحيم عبد الله حمودة ، *سنة الله في تقدير الأرزاق* ، (الرسالة الماجستير في أصول الدين "جامعة النجاح الوطنية") ، فلسطين ، ٢٠١٠ م ، ص. ٤٩-٥٠.

[١٥] (البقرة: ١٢٦).

فقد قاس سيدنا إبراهيم الرزق على الإمامة، فبيّن الله له أنّ الإمامة تختلف، لأن الإمامة استخلاف، و استخلاف استرعاء يختص بمن ينصح للمرعى، وأبعد الناس عن النصيحة الظالم، بخلاف الرزق فإنه قد يكون استدراجا للمرزوق، وإلزاما للحجة له.

عَنْ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيْ قال: قال النبي: "مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ منَ الله يَدَّعُوْنَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يُعَافِهِيْم وَيَرْزُقُهُمْ[١٦].

وعام أيضًا من وجه آخر في حقّ المكلّفين، فإنه قد يكون من الحلال الذي لا تبعة فيه على العبد، وقد يكون من الحرام، وهو مطلق الرزق.

المطلب الثاني: الرزق الخاص

وهو الرزق المطلق، النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة، وهو نوعان:

١. رزق القلوب بالعلم والإيمان، فإن القلوب مفتقرة غاية الافتقار إلى أن تكون عالمة مريدة له، وبذلك يحصل غناها، ويزول فقرها.
٢. رزق الأبدان بالرزق الحلال الذي لا شبهة فيه ولاضلالا.

فإن الرزق الذي خصّ الله تعالى به المؤمنين والذي يسألونه منه، شامل للأمرين فقول العبد اللهم ارزقني: أي ما يصلح به قلبي من العلم والهدى والمعرفة، وما به يصلح بدني من الرزق الحلال الذي لا صعوبة فيه و لاتبعة.

[١٦] البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب (إنّ الله هو الرزاق ذو القوة المتين) ، رقم الحديث (٦٩٤٣) ، (٦:٢٦٨٧).